أخذ الأستاذ عبد الحميد حاجيات على عاتقه دراسة تاريخ الجزائر وكتابته، وكانت رغبته الطبيعية معالجة هذا التاريخ بموضوعية ومنهجية، لقد كانت كتابات عبد الحميد حاجيات والتي وضع فيها خلاصة فكره، وتجاربه المتنوعة عاملا لا فقد بحث في تاريخ المغرب الإسلامي بنظرة ثاقبة وفكر مجتهد واستقراء يقوم منهج الأستاذ عبد الحميد حاجيات في الكتابة التاريخية على الاجتهاد والمثابرة في البحث وحب المادة التاريخية، وفي هذا الصدد ذكر في إحدى مناقشته لأطروحة دكتوراه : "حب المعرفة والصبر على تحصيلها والجد والمثابرة في البحث والعمل، المصادر أو غموض الوقائع والحقائق التاريخية واضطرابها عائقا أمام رغبته الجامحة في البحث عن الحقيقة" . ويرى أستاذنا أنه لا يجوز للمؤرخ أن يقف إلى تفضيل طرف الشاهد عن الحدث التاريخي على الطرف الأخر، لأن ذلك من شأنه أن يفقده رسالته الأساسية كباحث تاريخي. كما أشار إلى "عدم التحيز والحكم . ". ومن ناحية أخرى، أستاذنا على أهمية حس المؤرخ بالمسؤولية، والتواضع تجاه العمل الذي يقوم به، والابتعاد عن حب الشهرة والظهور، بدلا من الكتابة من أجل اقتناء الألقاب والمناصب، حيث ينبغي للمؤرخين أن يتمتعوا بعقل واعي ومنظم، وأن يكونوا حذرينبدلاً من مهاجمة الآخرين أو العثور على أخطاء في الآخرين، ويجب أن تكون أساليب التعامل معهم واضحة لهم. ودعا إلى الاهتمام بالمخطوطة قائلا: "ان الاهتمام بتحقيق المخطوطات هو واجب علمي . على أن أستاذنا يرى بأن الكتابة التاريخية يجب أن تبتعد عن الغلو و المبالغة في المدح أو الذم و استبعاد كل ما هو من باب العجائب و الخوارق في الكتابة حتى لا تصبح مملة. وقد دعا مؤرخنا إلى ضرورة المخطوطات في كتابة التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، وبدون تاريخ مكتوب لا يوجد تاريخ، وكان يتلوها كثيرً ا أثناء المناقشات مع الطلاب وإ لقاء محاضراته عليهم. التاريخ بالنسبة لأستاذنا ليس مجرد نقل الأحداث السياسية وسير الملوك والسلاطين، بل هو تصوير للمساعي الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، بما في

Summarized by © lakhasly.com